



كيف نقل من وفيات الأطفال ونجنبهم الإصابة بالأمراض القاتلة!؟

غسل اليدين بالصابون أكثر من أي لقاح أو وسيلة طبية قادرة على الحد من حالات الوفاة جراء الأمراض المعدية

إعداد / بشير الحزمي

يؤدي مرضا الإسهال والالتهاب الرئوي معا بحياة حوالي 4 ملايين طفل دون الخامسة من العمر في البلدان النامية . ويعتبر أطفال البيوت الأكثر فقرا هم عرضة 10 مرات أكثر للموت مقارنة بنفس نسبة الأطفال في البيوت الأكثر غنى ذلك لأن اليدين هي الحامل الأساسي للجراثيم المسببة للأمراض . وبناء على بحث علمي وتجارب تمت مراقبتها عن كثب في البيوت والمدارس ، يقدر بأن غسل اليدين بالصابون قد ينقذ مليون طفل سنويا .

إن عادات غسل اليدين بالماء والصابون قبل الأكل وبعد الدخول إلى الحمام عادة ثابتة وروتينية قد تنقذ حياة العديد من الأشخاص أكثر من أي لقاح أو وسيلة طبية وقادرة على الحد

من حالات الوفاة جراء أمراض الإسهال والالتهاب الرئوي والأمراض المعوية والجذبية وأمراض العيون وغيرها من الأمراض التي قد تصيب الأطفال . وتعد عادة غسل اليدين أساس الصحة العامة وقد ساهم هذا السلوك الصحي السليم بشكل لافت في التقليل من حالات المراضة والوفيات بين عامة الناس وخصوصا بين الأطفال الذين يصحون عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض . وتعتبر عادة غسل اليدين بالماء والصابون من أكثر الوسائل الفعالة والأقل كلفة لتفادي الإسهالات والأمراض التنفسية والمعوية التي غالباً ما تصيب الأطفال في سنواتهم المبكرة وتعلمهم عرضة للوفاة . حيث تحد عادة غسل اليدين

بالصابون تنقل الأمراض التنفسية التي تعد السبب الرئيسي لوفاة الأطفال دون سن الخامسة من العمر وهي وسيلة فعالة لمحاربة الأمراض والأطفال .

أمراض الإسهال

إن التهابات الإسهال هي السبب الثاني لحالات الوفيات عند الأطفال دون الخامسة من العمر . وقد أظهر تقرير يشمل 30 دراسة أن غسل اليدين بالصابون يحد من الإصابة بالإسهال بنسبة 50٪ . وغالبا ما يتم ربط الإسهال بالماء ولكنه مرتبط بشكل أدق بإفرازات الجسم السامة خاصة البراز الذي يتسبب بانتقال البكتيريا والأمراض . إن العوامل المتسببة بالأمراض تصيب الأشخاص بالأمراض حين تدخل إلي الفم عن طريق اليد

الالتهابات التنفسية الحادة

تعد الالتهابات التنفسية الحادة مثل الالتهاب الرئوي من الأسباب الرئيسية لوفاة الأطفال . ويقلل غسل اليدين من معدل الإصابة بالالتهابات التنفسية بطريقتين : الأولى تكمن بإزالة العوامل الناقلة للأمراض التنفسية والتي تتواجد على اليدين . والثانية هي إزالة العوامل المعدية الأخرى وعلى وجه التحديد الفيروسات المتعلقة بالمعاء والتي تبين أنها تتسبب بالإسهال والأمراض التنفسية أيضا .

الديدان الطفيلية والتهابات العين والجلد

فبالرغم من أن الدراسة حول الديدان الطفيلية والتهابات العين والجلد لم تكن مكثفة وقوية على غرار الدراسات المتعلقة بأمراض الإسهال والالتهابات التنفسية إلا أنها أظهرت أن غسل اليدين بالصابون يقلل من الإصابة



بأمراض الجلد والتهابات العين مثل التراكوما والديدان الطفيلية خاصة دودة الاسكارس وداء

المسلكات . يتطلب الأمر المزيد من الإنباتات ولكن الأبحاث الموجودة حاليا تشير إلى

فعالية غسل اليدين بالصابون في التقليل من الإصابة بهذه الأمراض .

أهمية غسل اليدين في المجتمع اليمني !



ما يعلق باليد من ميكروبات و جراثيم .

الدور الإعلامي

كما يتحدث الأخ أيمن التركي موظف عن عادة الغسل المشترك قائلا : رغم العلم والتقدم لكن هذا السلوك يعتبر شخصا متكبيرا و (شاييف حاله) لذلك لابد من العمل على نشر الوعي المجتمعي وخاصة في الأرياف . ويعول على الدور الإعلامي في ذلك وخاصة الإذاعة والتلفزيون التي يمكن أن تصل إلى شريحة واسعة ومن الناس ولها جمهورها المتابع في الريف والحضر .

خدمات مساعدة

ونختتم مع الأخ نشوان السريحي



في حين أن غسل اليدين ينبغي أن يكون سلوكاً متكرراً يتخلل لحظات اليوم لما لذلك من وقاية وحصانة ضد العديد من الأمراض أثبتت بعض الدراسات أن هناك عددا كبيرا من الناس لا يمارسون هذا السلوك إلا في الأوقات الحرجة وربما يكون ذلك الغسل بالماء فقط دون استخدام أي نوع من الصابون وهذا ما يجعل هؤلاء الأفراد عرضة لكثير من الأمراض و من مصادر نقل العدوى .. حول غسل اليدين ومدى استخدام الصابون مع الماء عند الاغتسال وأهمية ذلك عند العامة كان لنا هذا الاستطلاع وهذه هي الحصيلة :

استطلاع / هناك توجيه

يكون الماء متوفراً وهكذا يهمل هذا السلوك في بعض الجزئيات الحياتية .

توفير خدمات

تتفق مع ماسبق الأخت ياسمين الانسي معلمة و تحضيف بالقول : أيضا في المدارس لا ننسى أن الطلاب و الطالبات يأخذون الاستراحة و يأكلون طعامهم خلالها وفي أغلب الأحيان لا تتوفر حتى الماء لغسل أيديهم معظم المدارس تعاني من قصور في خدمات الصرف الصحي وبعض المدارس لا تتوفر فيها المياه حتى للاستخدام في الأوقات الحرجة و هذه مسألة لا ترتبط فقط بوعي الناس لكنها تعتمد على توفير الخدمات .

وعي طبيعي

من جانبها ترى الأخت روان الدبيعي طالبة جامعية أن الناس اليوم أصبحوا على درجة كبيرة من الوعي ومن الطبيعي أن يكون غسل اليدين سلوكا لا يفتقر إليه أحد كما أن ديننا الإسلامي يحث الأفراد على النظافة وبالتالي فإن

الفصول المشتركة عادة سيئة

إن استخدام الإناء المشترك لغسل الأيدي عادة تمارسها معظم الأسر اليمنية على الأرياف وحتى في المدن على اختلاف مستوياتها التعليمية

في إناء واحد به كمية من الماء تتراوح بين 3 - 5 لترات بحيث يفسلون أيديهم الواحد تلو الآخر ومن نفس الإناء وبنفس الماء بدون



محمد فؤاد

غسل اليدين.. و ترسيخ للثقافة إجتماعية مهمة

غسل اليدين عملية بسيطة لا يتجاوز وقت القيام بها دقيقة واحدة، ولا يتطلب فعلا سوى القليل من الماء والمنظفات المتاحة، لكنها تحمي الإنسان من أمراض كثيرة قد يصاب بها في حالة إهماله، إضافة إلى أنها صورة واضحة وسهلة من صور النظافة التي لا تتعلم كثيرا من الوفت أو الجهد أو المال، ناهيك عن تشكيلها لثقافة ذوقية يمكن أن تسود المجتمع أجمع، وبالتالي تصبح وسيلة من وسائل الحفاظ على الصحة الفردية والجماعية وعلى الأموال الفردية والعامة أيضا.

ولكن تشير الوقائع إلى أن بعض المجتمعات العربية والإسلامية لم تعر هذه الثقافة الصحية الذوقية ما تتطلبه من اهتمام مع أن الإسلام جعل النظافة قرينا بالإيمان استنادا إلى الحديث النبوي الشريف الذي ينص على أن (النظافة من الإيمان) وعملية غسل اليدين تنتمي إلى النظافة جوهرها وصورة، لكن بعض المسلمين يتفقدون في الغالب إلى هذه الثقافة، وحين نبعث في الأسباب التي تقف وراء ذلك، نستظهر الامبالاة وعشوائية السلوك وعدم الاهتمام بالنظافة الفردية والعامة في مقدمة ذلك.

وهذا دليل على أن المسلم أو العربي لا يهجم تطبيق الجوهر الإسلامي الداعي إلى وضع النظافة كقيمة مرتبة الإيمان، فلا إيمان صحيح وكامل مع غياب (مقصود أو خلافة) للنظافة، وما غياب ثقافة غسل اليدين عن مجمل حياتنا وسلوكياتنا إلا دليل على عمق الامبالاة التي نتعامل بها مع النظافة وهي قرين الإيمان وسنده.

وهنا لابد أن نشير إلى أن المسؤولية في هذا المجال لاتقع على الفرد أولا، مع أنه يتحمل جانبا منها، لأن الفرد يشكل جزءا من منظومة كلية، وهذا الكل المجتمعي لم يتعلم (كما يبدو) على الرعاية والتثقيف المطلوب لنشر ثقافة (غسل اليدين) وجعلها حالة سلوك يومي للفرد والمجتمع، وهذا ما يقود بدوره إلى تقاعس الجهات المعنية بالتربية الصحية والنظافية والتثقيفية أيضا، فالمجتمع المثقف يقوم تلقائيا بتثقيف أفراد الجدد أو المنخرطين فيه حديثا كالمواليد أو العائدين من سفر أو هجرة طويلة وما شابه، وهكذا تصبح العادات السليمة سلوكا حياتيا سليما، فنقل نسبة الأمراض إلى أنانها الأمر الذي يسهم بزيادة موارد الشعوب ومدخراتها.

إذا هذا يعني أن لهذه العملية البسيطة أهمية بالنسبة للمواطنين وأن ما نتحاجه هو ثقافة لهذه الطريقة التي تعد من أبسط أنواع الثقافة في التطبيق وإن بدت عملية بسيطة، إلا إنها وقائية وفي غاية الأهمية.

ولكن لابد أن تكون هناك خطط عملية مبرمجة لنشر هذه الثقافة بين عموم الناس، كما أننا لا نستطيع أن نغفل الدور الرسمي الكبير في هذا المجال، من حيث توفير المستلزمات المطلوبة لنشر هذه الثقافة، خاصة ما يتعلق برصد الأموال المطلوبة لبناء وإعادة تأهيل الحمامات العامة، بالتزامن مع إطلاق مجموعة من البرامج التثقيفية التي تزد ضمن خطط موضوعية من المختصين، ولابد أن يتم التأكيد على الدور الإعلامي المهم بشقيه الرسمي والأهلي في هذا المجال، مضافا إلى ما تقدمه المنظمات المعنية من جهود تثقيفية تساعد على نشر هذه الثقافة بين عموم المجتمعات التي تتفقد لها لتصبح سلوكا مقادا من الجميع.

وأخيرا لا ننسى دور الفرد نفسه في مساعدة نفسه لكي تعاد هذا السلوك الصحي الذوقي الرفيع، فيحصل بذلك على خصلتين مهمتين إحداهما مادية تتمثل في تمتعه بصحة جيدة، وأخرى معنوية تتمثل بتحصيله للذوق السليم.. ودمتم سالمين.

